العرب ونقلوا اشياء منها خصوصاً من كتاب « مغارة الكنوز » المنسوب زوراً الى القديس افرام . وكان في هذه الكتب الصحيح والسخيف فلم يفرز العرب العليل من السالم

هذا ما استطعنا استخلاصهُ من الآثار الباقية فهو مع قلّته شاهد صادق على ما توخّينا اثباتهُ عن شيوع التاريخ المسيحيّ عند قدماء العرب (الى تابع)

تنصُّر الامراء الشهابيين واللمعيين في لبنان

للكاتبين البارعين عيسى اسكندر المعلوف والشيخ سليم الدحداح

اقترح بعض القرّاء على مجلّة المشرق هذا الموضوع الذي مع عظم شأنهِ لم يتعرّض لهُ حتى الآن احد من كتبتنا الادباء فرأينا ان ننتدب لهذا الامر كاتبين مدققين اعلم من سواهما بتاريخ لبنان نعني بهما عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلّة الآثار والشيخ سليم الدحداح صاحب المقالات التاريخيّة المستحسنة فاجابا الى ملتمسنا بما عُرفا بهِ من اللطف . فاستخلصنا مما كتباهُ ما رأيناهُ اقرب الى الصحّة واضفنا اليهِ ما وقفنا عليهِ من ذلك في مآثر الفرنج ل . ش

نظر اجماليّ في اصل الامراء الشهابيين واللمعيين

ليس من غرضنا ان ندوّن هنا تاريخ هؤلاء الامراء ونبحث عن اصلهم وفصلهم وكلّ يعرف ما احرزوا لهم من الشهرة وخلّفوا من الآثار في لبنان وانحاء الشام منذ قديم الزمان . فمن اراد تفاصيل اخبارهم عليه بالتواريخ المنشورة سابقاً كالغرر الحسان للامير حيدر الشهابي واخبار الاعيان في جبل لبنان للشيخ طنوس شدياق وليراجع ايضاً في المشرق (٤ [١٩٠١] : ٧٦٩ و ٨٣٠) ما كتبهُ الشيخ ابو خطّار العنطوريني عن اصل الامراء والمشايخ في لبنان

انّا نقول بالاختصار انّ الامراء الشهابيين ينتسبون الى مالك بن الحرث بن هشام المخزوميّ الذي توطّن حوران في عهد عُمَر بن الخطّاب ونال فيها الامارة . وقد لُقّب مالك المذكور بشهاب باسم جدّهِ شهاب بن عبدالله . ثمّ انتقلت سلالتهُ بعد قرون الى وادي التيم فتملّكوهُ ولم يزل يتّسع نفوذهم حتّى اتّصلوا

بالمعنيين حكّام لبنان فصاهروهم ثمّ خلفوهم في الحكم بعد انقراض ذريّتهم بوفاة الامير احمد المعنيّ سنة ١٦٩٧ وقد بقيت امارة لبنان في يد الشهابيين الى السنة ١٨٤٢ . وهذه سلسلة امرائهم : ١ً الامير بشير الشهابيّ الاوّل من امراء راشيّا (١٦٩٧—١٧٠٧) استقرّ كاللمعيين في دير القمر—٢ً الامير حيدر شهاب من امراء حاصبيّا(١٧٠٧—١٧٣٢)—٣ الامير ملحم بكر الامير حيدر (١٧٣٢—١٧٥٤)—٤—٥ً ثمّ اخوا الامير ملحم : احمد وحده (١٧٥٤) ثمّ مع اخيه منصور (١٧٦٢—١٧٧٠) — ٦ً ثمّ الامير يوسف ابن الامير ملحم (١٧٧٠—١٧٨٨) — ٧ً ثمّ حفيد عم الامير يوسف بشير الثاني الملقّب المعروف بالكبير (١٧٨٨—١٨٤٠)— ٨ً آخرهم الامير بشير الثالث ابن اخي الامير يوسف (١٨٤٠—١٨٤٢)

امّا الامراء اللمعيّون فينتسبون الى بني فوارس وهي طائفة قدمت الى غربي لبنان من الديار الحلبيّة ومنهم كان ابو اللمع المتوفّى سنة ١٦٥٢ . كانوا اوّلًا معروفين بلقب مقدّمين ثم نالوا رتبة الامارة من الامير حيدر الشهابيّ لحسن بلائهم يوم عين دارة حيث انتصر القيسيّون وفي مقدّمتهم بنو شهاب على اليمنيين سنة ١٧١١ ثمّ صاهروا الشهابيين وغدوا عددًا وتفرّعوا الى عدّة بيوتات تولّوا على جهات المتن

٢ النصرانيّة بعد الصليبيين

لمّا انتهت الحروب الصليبيّة وطرد الفرنج من سواحل الشام في اواخر الجيل الثالث عشر أُصيبت النصرانيّة في سوريّة بضربة أليمة وصار لبنان تحت حكم الامراء المسلمين الذين تولّوا تدبيره باسم دولة المماليك المصريّة . امّا النصارى الوطنيّون فبقي منهم قسمٌ في المدن الداخليّة ولاسيّما دمشق وحلب وبعض المدن الساحليّة كصور وصيداء وبيروت وطرابلس وكان اكثرهم من الروم . امّا الموارنة فكان معظمهم في جهات لبنان وخصوصاً في انحائه الشماليّة وفي عكّار . وكان الروم واليعاقبة في القرى المجاورة لدمشق وحمص وحماة . ولم يبق من الفرنج الّا بعض التجّار أُقيم لهم بعد مدّة قناصل يُعنَون بمصالحهم ويتوسّطون بينهم وبين ولاة الدولة . ونال الرهبان الفرنسيسيّون ان يبقوا في خدمة النصارى في الاراضي المقدّسة وفي بعض مدن الشام كدمشق وحلب وطرابلس وبيروت وصيداء وعكّا فاتّخذوا

لهم فيها اديرة بقيت آثارها الى اليوم . ثمّ تبعهم المرسلون الكرمليتان واليسوعيّون والكبوشيّون منذ القرن السابع عشر فتقدّمت بهمّتهم الطوائف الشرقيّة وزادت عددًا وفضلًا

وقد نال النصارى بعد الصليبيين اهانات ومحن شتّى لا حاجة الى ذكرها هنا . لكنّ تلك المصائب خفّت نوعاً لمّا صارت الامارة الى أُسرة آل مَعْن وكانت على مذهب اهل السنّة وقد اشتهر منها الامير فخر الدين الاوّل معاصر السلطان سليم فاتح الشام . وفاق عليه شهرةً حفيدهُ فخر الدين الثاني الذي قلّدهُ السلاطين امارة جبل لبنان وجبل الدروز ولعلّ ذلك الذي خدع بعض الكتبة فذهبوا الى كونه درزيًا والصواب انهُ كان مسلماً وانّما كان محبًّا للنصارى يتردّد اليهم ويمنحهم الامتيازات التي خُصّت سابقًا بالمسلمين ويستخدم المسيحيين في اكثر اعماله . وكثيرًا ما كان يجادل المرسلين ويتباحث معهم في امور الدين ويستحسن كلامهم في الدفاع عن النصرانيّة لاسيّما بعد سفره الى ايطالية ودخوله على ارباب دولها وخصوصاً غرندوق توسكانا ونظره الى رقيّ اهلها ودينهم فرجع الى بلاد الشام وقلبهُ يتلهّب غيرةً على اصلاح وطنهِ ليمتّعهُ بشيءٍ من تمدُّن الغرب . وفي غضون ذلك أُصيب الامير بمرض عضال في السنة ١٦٣٣ . وقد اخبر المرسل الكبوشيّ الاب ادريان دي لابروس انّهُ عادهُ في مرضهِ وعالجهُ حتّى شفي بنعمة من الله وعناية الاب فتنصّر واعتمد سرًّا وقد حضر عمادهُ كاخيتهُ الشيخ ابو نادر . ولمّا حاربتهُ الدولة وصار في حوزة الاتراك أرسل اسيرًا الى الاستانة فقُتل مع ولديه بامر السلطان مراد . ويقال انّهُ كان يحمل الصليب على صدرهِ وان احد اسباب قتلهِ شيوع خبر تنصّرهِ وثباتهُ في ايمانهِ والله اعلم (١

---

١) اطلب كتاب الاب هيلار دي برانتون (La France Catholique en Orient, p. 159—164) وتصداقًا على هذا الرأي ننشر هنا رسالة ارفقنا عليها حضرة الاب قسطنطين الباشا المخلصي ارسلها المطران يوحنا بن قرياقوس الحدرونيّ من بيت صندوق الذي انفذهُ البطريرك يوحنا مخلوف الى قداسة البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٢٥ م لتهنئته وكان ترجمان اللغات الشرقية عند ملك فرنسة مع القس جبرائيل الصهيونيّ الاهدنيّ ثم بعد بضع سنوات عاد الى لبنان فسثفه البطريرك وتوفي بعد قليل . وهذه الرسالة منقولة عن المجلد ٢٦٧٦ من سجلات مدينة فلورنسة في ايطالية وهي بحروفها :

٣ تنصّر الشهابيين

فلما قام بنو شهاب بعد المعنيين وهم مثلهم من اهل السنة وتقلدوا تدبير لبنان بدعوة امرائه واشرافه أثر فيهم تساهل بني معن مع النصارى فانتدبوهم الى اعمالهم وعهدوا اليهم بمهماتهم وجعلوهم في حاشيتهم . فانهم بعد ان كانوا في منطقة اسلامية اصبحوا في دائرة مسيحية ودرزية في جهات دير القمر واثّما غلب تأثير النصرانية فيهم على عمل الدرزية لأن الدروز كما هو معلوم يغالون في كتم سر معتقداتهم ولا يقبلون مهتدين لدينهم عملا ببدأ التناسخ فصارت اكثر معاملات هؤلاء الامراء الشهابيين مع نصارى لبنان من الموارنة خصوصاً فمهد ذلك الطريق الى تنصيرهم

ومن الدواعي اليه ايضاً انه كان الكثيرون الوطنيين والمرسلين الاوربيين مجالسات ومحاورات ومناقشات مع امراء الجيل من بني شهاب وآل بلمع فكان الامراء يستطيبون احاديثهم ويطالعون بعض كتبهم الدينية كالكتاب المقدس وسير القديسين ويشيادون صدقهم وعملهم الخيرية فانوا الى مساعدتهم في بناء الاديرة والمعابد . ورأوا في الديانة المسيحية زواجر ونواهي وعظات وآداباً اخذت بمجامع افكارهم . ذلك مع ما كان عليه غير المسيحيين من مناوأة الامراء الاقطاعيين وإرهاقهم وتقلب آرائهم وما اتخذه حكام الدولة المجاورون من اساليب العسف وفنون العنف حتى سئموا العيش معهم وازدادوا تقرباً من المسيحيين

ومما اخبره احد شيوخ لبنان الطاعنين في السن وكان عاش مدة في جوار بعض

« سلام الله الحي القدوس محي الاجساد والنفوس ومبدعها الى قرائنها باحسن الطقوس نخص به حضرة سيدنا واميرنا وفخر قومنا وسرور طائفتنا المارونية المالي القدير الامير فخر الدين المكرم

والذي يعرفه على شريف علمكم عبدكم المعروف بخدمتكم المطران حنا الحدروني كاتب هذه المودية فهو ان قريب جاييكم بمكتوب كاحيتكم مصطفى بن حسن شبلي عن اخبار عدة وان شاء الله تكونوا منصورين على اعدائكم والعاقبة للخير بمونة يسوع المولة الالهية سيدنا ومهدينا وصانع خلاصنا يسوع المسيح وشفاعة والدته العذرى مريم الدائم بتوليتها التي لا صار قبلها ولا بعدها آية تشابهها باعمال الله الواحد . هذا الذي نسأله متضرعين الى مراحمه الجزيلة يجعلكم باهل وبصبركم (اميراً مسيحياً) طاعة البابا مؤيداً بالعز والنصر الالهي بالمذهب المسيحي الذي هو وحده مذهب الحق والنجاة المنزل من السماء بواسطة الكلمة الازلية سيدنا يسوع المسيح خلاص الزاغين الخلاص بالايمان المذكور . . . . » اه

المقربين من آل شهاب حكّام لبنان ان من اسباب تنصّر الشهابيين تحريض نسائهم لهم على التدين بالنصرانيّة لأنهن اجتمعن بارباب الدين المسيحيّ واستحسن تعاليمهم لاسيّما ما يخصّ الزواج القانونيّ بامرأة واحدة دون السماح بالإضرار والطلاق فأثّر ذلك فيهنّ اشدّ التأثير ودفعنّ ازواجهنّ الى التنصّر ففعلوا

واوّل امير يُذكر تنصّرهُ دون تعريف اسرته الامير عبدالله فهو على ما روى احد سيّاح الفرنج المعاصرين السيّر پول لوقاس (١ وقد اتّسع باخباره وذكر حادثة في غزير وانعطافهُ الى الآباء الكبوشيين واحسانهُ اليهم ببناء ديرهم والى عموم الموارنة ثم ما دهمهُ من المصائب من قبل حكّام الدولة وخصوصاً والي دمشق الذي طالبهُ بالمال الكثير ثمّ حبسهُ . وكان كثير الميل الى النصرانيّة فسعى الآباء الكبوشيّون بمساعدته في حبسه والعناية بامره في ضيقاته فطلب المعموديّة فعمّدهُ احد خدّامه الموارنة في سجنه بارشاد الآباء المذكورين فعدّ تنصّرهُ اكبر نعم حياته . ثمّ نُفي الى البصرة وفيها توفّي نحو سنة ١٧١٧ . ثمّ روى المسافر رجوع اولاده الى متصبهم وموالاتهم للمرسلين الكبوشيين دون ان يصرّح بنصرانيّتهم

امّا اوّل من تنصّر من الشهابيين فكانوا من ابناء ثاني امراء لبنان وهو الامير حيدر المتوفّى سنة ١٧٣٢ فخلّف تسعة ذكور من اربع زوجات : كان اكبرهم الامير ملحم الذي خلفهُ في الحكم ثمّ احمد وهما من زوجته الاولى الشهابيّة من حاصبيّا . ثمّ الامير عُمَر من زوجته الثانيّة امّ الامير مراد ابي اللمع . ثمّ الامير بشير من زوجته الثالثة ابنة الامير حسين قيدبيه ابي اللمع . ثمّ خمسة اولاد من زوجته الرابعة شقيقة زوجته الاولى الشهابيّة وهم الامراء منصور ومعن ويونس وحسين وعليّ

وقد تنصّر بينهم الامير عليّ وزوجتهُ سنة ١٧٥٤ وتمّ ذلك بواسطة الكاهن الماروني البيروتي الخوري مخائيل فاضل وهو الذي سُقف بعد زمان على بيروت ثمّ أقيم بطريركاً على الموارنة سنة ١٧٩٣ . وكان سبب تنصّرهما ما ورد في آثار قديمة انّ احدى بنات الامير عليّ مرضت مرضاً ثقيلاً حتى يئس اهلها من شفائها وانقطعت عنها حيلة الاطباء . فشفاها الله بواسطة ادعية الكاهن المذكور وكان يتردّد على

١) اطلب كتاب سفره :
Voyage du Sieur Paul Lucas, *Rouen*, 1719, pp. 319—327)

عائلة الامير فطلب مع زوجته سرّ العماد من يده فقبلها في الطائفة المارونيّة . وسلالة هذا الامير تسكن الى اليوم في وادي شحرور ومنهم الامير سليم منصور شهاب الذي قضى زمناً طويلاً في خدمة البنك العثماني في بيروت ثمّ توفي وهو نائب في مجلس ادارة لبنان عن قضاء المتن في مدّة الحرب الكونيّة الاخيرة . وقد عمّر الامير عليّ طويلاً فاربى على الخمس والثمانين من عمره وتوفيّ في وادي شحرور سنة ١٨١١

وكان في تلك الاثناء الامير ملحم يصادف في حكم لبنان من المشاقّ والصعوبات التي يعارضه بها ولاة الدولة وباخصوص والي صيداء اسعد باشا العظم الذي وُلي بعد مدّة امرة دمشق حتّى اضطرب بسببه جبل الامن فتبرّم من معاملاته الجائرة وجاهر بنفوره منه واستفحل الخلاف بينهما فنال الامير من سوء تصرّف عمّال الدولة نكبات ومصادرات يطول ذكرها . وقد رأى على خلاف ذلك من المسيحيين موالاة له في ضيقه واخلاصاً في خدمته كما رأى من الطوائف الاخرى اعراضاً عنه . وكان الكهنة من مرسلين ووطنيين وارباب الدين على اختلاف طبقاتهم يظهرون للامراء التودّد ويفاوضونهم بكثير من الشؤون التي تعود اليهم بالراحة وتنشر رواق الامن في اقطاعاتهم وبذلك حبّبوا اليهم النصرانيّة . فجعل الامير ملحم يرغب الى اولاده وانسبائه ان يتقرّبوا من النصارى ويتخلّقوا باخلاقهم . واثّر فيهم مثل الامير عليّ فاهتدى بعده الى الدين المسيحيّ المقدّس ثلاثة من اولاد الامير ملحم وهم الامراء سيد احمد وقاسم وحيدر انضمّوا الى الطائفة المارونيّة ايضاً

وفي اواخر سنة ١٧٦٩ تبعهم الامير قاسم ابنُ عمّهم عُمر وهذا كان استرضاه عمّاه احمد ومنصور لئلّا يزاحمهما في الحكم على لبنان وسلّماه حكومة غزير وازوجه الامير منصور احدى بناته . وكان اهتداؤه على يد السيّد يوسف اسطفان الوسطاوي مطران بيروت (وهو الذي صار بطريركاً بعد ذلك) استدعاه الامير وابدى له رغبته في التنصّر وطلب منه ان يرشده في معرفة الدين المسيحيّ فلبّى المطران دعوته وحضر الى غزير ولم يزل مهتمّاً في ارشاده حتّى وجده مستعدّاً لقبول العماد فنصّره هو وعائلته

وبعد بضعة اشهر ولد للامير قاسم ابنه البكر الامير حسن . ثمّ وُلد له في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٦٧ ابنه الاصغر الامير بشير المشهور بالكبير والمعروف بالاطي

اعظم حكّام لبنان الشهابيين فنشأ الولدان مسيحيَّين وعاشا وماتا في حجر الكنيسة من الطائفة المارونيَّة. ولا عبرة لبعض اوهام نشرها المفسدون بخصوص دين الامير بشير فلا طائل تحتها. وللامير بشير في المشاريع الدينيَّة والادبيَّة ايادٍ بيضاء من جملتها انهُ وهب الآباء اليسوعيين قطعة ارض في معلقة زحلة لبناء ديرهم وعاضد غيرهم. وكذلك تنصَّرت والدتهما وبعد وفاة زوجها الاوَّل اقترنت بالامير سيد احمد المتنصر كما سبق

ثم تبعهم بقيَّة الامراء الواحد بعد الآخر حتَّى انهُ لم تأتِ عليهم السنة ١٨٣٠ حتَّى شملتهم نعمة النصرانيَّة جميعًا وانتسبوا الى الامَّة المارونيَّة واتَّخذوا طقسها الَّا واحدًا منهم تبع الطقس الملكيّ الكاثوليكيّ. ولمَّا دخل المصريُّون بلاد الشام سنة ١٨٣٢ وجدوا الامراء مجاهرين بدينهم النصراني

ولا شكَّ انَّ هؤلاء الامراء عدلوا الى النصرانيَّة مستنيرين بنور الهداية الالهية. على اننَّا لا ننكر ايضًا انَّ البعض منهم دفعتهم اليها مصلحتهم وشؤونهم الخاصَّة اذ وجدوا انَّ معظم اهل لبنان نصارى موارنة وليس في الجبل من يزاحمهم على الامارة مع قلَّة المسلمين فيه الَّا المتاولة الذين كانوا يجاهرونهم بالعداء. فوجدوا انهم لا ينالون راحةً في جنوبي لبنان وشماله الَّا بمناهضة اهل الشيعة ومعاضدة النصارى فابعدوا الاوَّلين واسكنوا المسيحيين في اطراف الجبل وبتنصُّرهم اكتسبوا ثقة الاهلين فصار لهم بذلك حزبٌ انتمى اليهم وتعلَّق بهم شديد التعلُّق

ومما يثبت قولنا انَّ بعض الامراء المتنصِّرين كانوا اذا خالفوا الامير بشير يرتدُّون الى الاسلام ليستلطفوا ارباب الدولة كما جرى للامير حسن الاسلامبوليّ وللامير سلمان احد ابناء الامير سيد احمد (١) وغيرهما في اواخر القرن الماضي الذين عادوا الى الدين الاسلاميّ طمعًا بوظائف الدولة. اما الشهابيُّون في وادي التيم فهم مسلمون الى يومنا. وكذلك لم يتنصَّر كما زعم البعض الاميرُ يوسف الشهابيّ سادس

---

(١) سنة ١٨٣٠ م ارسل عبدالله باشا والي عكا خلعة الولاية في لبنان للامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد الشهابيين لتغلُّبهم على الامير بشير الكبير. وارسل الشيخ محمودًا الدسوقي اليها ليرجعهما الى الاسلام

حكّام لبنان وانّما كان محبًّا للنصارى (١ وسعى بتحصيل القنصليّة الفرنساويّة في بيروت للشيخ غندور سعد الخوري مدبّره وابن مربّيه فنالها له سنة ١٧٨٦ بواسطة البطريرك يوسف اسطفان الذي اوفد لذلك الى لويس السادس عشر الخوري انطون القيالة البيروتيّ . وفي خزانة البطريركيّة المارونيّة جواب الاميرال دي كستريس الفرنسي الى الامير يوسف شاكرًا له عنايته

٤ تنصّر الامراء اللمعيين

سبق ان الامراء اللمعيين عضدوا الشهابيين والقيسيين يوم عين داره واباوا فيه احسن بلاء حتى نالوا لقب الامارة وأقطعوا المتن وزحلة وبعض البقاع وتصرّفوا في البلاد تصرّف الامراء وكانوا مثل بقيّة الطوائف التي قدمت من الجبل الاعلى في حلب من الطائفة الدرزيّة . وعُرف اللمعيّون بثلثة بطون : اولها آل قيدبيه حكموا في الشبانيّة ورأس المتن وصليما-بكفيّا وبرمّانا . وثانيها آل مراد حكموا في فالوغا وقرنايل والمتين والعباديّة . وثالثها آل فارس في بسكنتا ولكل امير منهم قصر او سراي لا يزال اكثر هذه القصور باقية انارها على طرزها القديم

وكان سبب تنصّرهم احتكاكهم بالنصارى في لبنان مثل انسبائهم الامراء الشهابيين واستخدامهم في امورهم ووقوفهم على خلوص سريرتهم . وكذلك تردّد ارباب الدين المسيحيّ اليهم من الرهبان الاوربيين او الاكليروس الوطني ومحاضراتهم في شؤون الدين . ولاسيّما مثل الشهابيين . المتنصّرين فرغبوا في النصرانية وعدلوا عن دينهم

والمشهور على ألسنة الامراء اللمعيين والقريبين منهم انّ اوّل امير لمعيّ تنصّر كان الامير اسمعيل من آل قايدبيه من امراء صليما المعروف بالشوّلح اكبر جسمه . وقد توفّي هذا الامير سنة ١٧٨٨ بعد ان نصّر اولاده وابناء آله . واصغر اولاد الامير حيدر الشهير قائمقام النصارى في جبل لبنان الذي ساعد الآباء اليسوعيين في بناء

(١ سنة ١٧٩٠ م أنس الجزار من الامير يوسف ميلا كثيرًا الى النصارى حتى نفذت كلمتهم لديه وخاصة الشيخ غندور ابن سعد الخوري صالح من رشميا فاصدر امره وهو في طريق الحاج من المزريب الى ناشبه في عكاء ان يرقب (يشنق) الامير يوسف ومدبره الشيخ غندور ففعلنا ثم ندم لانه كان منقلب الآراء قسيق السيف المذل

ديرهم في بكفيا وقُبر في كنيستهم (راجع المشرق ٤ | ١٩٠١ | : ٨٢٤)

اما طريقة اهتداء الامير اسمعيل وسنة اهتدائه فلم نعثر عليهما مع كثرة البحث عن ذلك . وانا نعرف انه قدّم صورة ايمانه لقداسة الحبر الاعظم بيوس السادس فاتحفه بثلاث صور قديمة من عمل اشهر المصورين تُرى حتى اليوم في معبد دارهم ببكفيا وارسل اليه برعة يحثّه فيها على حماية النصارى . وبالحقيقة ان الامراء اللمعيين عموما وآل قيدبيه خصوصاً ولاسيما الامير اسمعيل هذا واولاده الأمراء حسن وعساف وحيدر وحفدته كانوا اكبر ظهير للمسيحيين فكنوا النصارى في القرى من قرع الاجراس انذاراً باوقات الصلوات وكان ذلك قبلهم ممنوعاً بتّة ولقد ذكر وفاة هذا الامير كثير من مؤرخي عصره مثل القس كرامة الحصني والقس حنانيا منير الزوقي في تاريخيهما المخطوطين واثنيا عليه وعلى اعقابه من الامراء.

وفي تاريخ الرهبانيّة الانطونيّة القس عمنوئيل البعداتي (ص ٤٨٩) فوائد عن تنصّر بعض امراء اللمعيين في قرنايل وما يجاورها فاخبر ان الاب سمعان عريض وزملاءه لمّا عزموا على بناء دير لرهبانهم في قرنايل استقدمهم اليه وخاطب الاب سمعان بقوله انهُ يرغب في بناء كنيسة على اسم قديس اشتهر بالشجاعة والذود عن حرمة دين الله اكثر من سواهُ فاشار اليه الاب بالقديس الياس الحيّ واطلعهُ على سيرته المخطوطة في كتاب قديم فأعجب بها واصدر امرهُ ببناء الكنيسة ومال الى التنصّر والتقرّب من المسيحيين ومساعدتهم واوعز الى آله ان يعتنقوا المسيحيّة فكان ذلك نحو السنة ١٧٩٠ . واوّل من تنصّر من هؤلاء الامراء في قرنايل الامير بشير ابن الامير حسن ابن الامير يوسف اي حفيدهُ فقبل العماد من يد القس صموئيل من العباديّة وروميّة وبرمّانا . وكذلك امراء رأس المتن تنصّر منهم الامير فارس ابن الامير علي هو واولادهُ على يد الاب عمنوئيل سلام المتيني اللبناني المشهور . وكان هؤلاء الامراء يساعدون في تأسيس الديارات والمعابد والمدارس وينفقون على بعضها ويقفون لها العقارات والاراضي فنال النصرانيّة بهم شرف وفخر بازاء مواطنيهم . لكنّ الامر لم يكن ليروق لاصحاب الدولة خوفاً من تقوية العنصر المسيحي بتنصّرهم فلم يألوا جهدهم في القاء الفتن بين العناصر بارسالهم ولاةً الى الشام

وصيدا، وطرابلس الشربوهم بغض امراء لبنان فجرى ما جرى بسببهم من ضروب العسف والظلم والمشاغب والمذابح

هذه لمعة من تاريخ تنضر الامراء الشهابيين والمعنيين نقدمها لقراء الشرق مع اقرارنا بما فيها من اخلال ببعض الايضاحات والمعلومات راجين من فضل الادباء الواقفين على اخبار لبنان ان يفيدونا بما يرونه أوسع واثبت ولهم الشكر سلفا

مطبوعات شرقية جديدة

I FASTI DELLA CHIESA PATRIARCALE ANTIOCHENA da Ignazio Efrem II Rahmani Patriarca Antiocheno dei Siri. *Roma*, 1920. *in*-4, *pp.*36-XXXII

مآثر الكنيسة البطريركية الانطاكية

قد افتتح غبطة السيد الجليل مار اغناطيوس افرام الثاني الرحماني المحاضرات التي نقدت في رومية منذ اوائل السنة الحاضرة بساعي المكتب البابوي الشرقي . وقد اختار لذلك موضوعاً عرفه حق المعرفة اعني مآثر الكنيسة البطريركية الانطاكية التي يعدّ غبطته احدى حلقات سلسلتها الذهبية فتتبع خلاصة أعمالها ومشاهير احبارها مباشرة ببداءة الرسل منشئها الاول ثم وصف آثارها وكبار رجالها وعلاقات اصحابها مع الكرسي الرسولي في مدى الاعصار وما نال ابناءها من المحن في الحرب الاخيرة وقد اضاف غبطته الى ذلك عدة افادات عن رتب وطقوس الكنيسة الانطاكية وعن ما كان بينها وبين الكنيسة الرومانية من العلاقات ثم عن نسخة الاناجيل المقدسة السريانية المعروفة اليوم بالبسيطة وما تقدمها من نسخة سابقة قد فقدت واكتشف غبطته بعض مقاطيعها . فكانت هذه المحاضرة موضوع ثناء كل من حضرها من كرادلة واساقفة وعلماء فاتفقوا على وجوب طبعها وبذلك نلنا نحن حصتنا ايضاً من فوائدها الجمّة ونصوصها الشائقة اجزل الله ثواب غبطته ومتّعنا زمناً طويلاً بوفرة علومه

ل . ش